ميزان العقل

ملاك إبراهيم العجيلي

كتوباتي
kotobati

ميزان العقل

ملاك ابراهيم العجيلي

نصوص

الكتاب: ميزان العقل

تأليف: ملاك ابراهيم العجيلي

تدقيق: ملاك ابراهيم العجيلي

النوعية: نصوص

الإصدار: 2024

تصميم وتنسيق: مكتبة كتوباتي

النشر الإلكتروني: مكتبة كتوباتي

support@kotobati.com

www.kotobati.com

كل الأفكار المذكورة في الكتاب لا تعبر عن الناشر تبقى افكار المؤلف ومكتبة كتوباتي لا تتحمل مسؤليتها

وكل الحقوق محفوظة لدى المؤلف.

الفهرس

الإهداء 5
المقدمة 6
إعمال العقل 7
آفة الكبر 10
الحسد 13
الرقيب الأدبي وتأثيره على النص 16
السلام 19
الشجاعة 21
القلق وسلبياته 24
اللسان 28
المال 31
المظاهر 34
الوحدة سلبية أم إيجابية 38
أولوية تحديد الأهداف 41
علاقة المؤلف بنصه 44
عهد السرور 46
فلسفة الأجل 49
فلسفة الأوطان 53

ما أبلغ ما قاله العلماء والفلاسفة..... 57
ما سر التعلق بنص دون غيره؟..... 60
مابين الشجرة الطيبة والخبيثة..... 63
مبدأ الحجة المنطقية..... 67
من أين تستمد الأغاني قيمتها؟..... 70
الداء بين الصمت والشكوى 73
همسة..... 76
إقرئي..... 80
إعرفي قيمتك 83
إ عملي..... 86
ثقافة الاعتراف بالخطأ 88
الشهرة 92
شاور..... 96

الإهداء

إليك يا نصف المجتمع ومربية الأجيال

وإلى كل من يقرأ صفحات هذا الكتاب الآن

المقدمة

الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم المرسلين وبعد:

فإن تأليفي لهذا الكتاب قد أتى من فكرة جمع أهم ما كتبت من موضوعات خلال العديد من الأيام بهدف التوعية ونشر الفائدة بين العامة والخاصة ممن سيقع بين أيديهم هذا الكتاب أو ممن سيقع بين أيديهن موضوع من موضوعات هذا الكتاب أو ممن سيعلمن عن معلومة وردت فيه.

وقد ذكرت فيه كل ما أود أن ينشر عني بكل حديث تحدثت عنه بين طيات صفحاته أو بين أسطره وكل من يرغب بأن يعرف أي معلومة عن أي موضوع قمت بطرحه سيجدها هنا.

إعمال العقل

أحزم الناس عاقل
لمس الجرح وابتسم

عمر أبو ريشة

يقول السباعي – رحمه الله- : (عذاب العاقل بحبسه مع من لا يفهم وعذاب المجرب برئاسته على من لم يجرب وعذاب العالم بوضع علمه بين أيدي الجهال وعذاب المرأة بمنعها عن الكلام وعذاب الرجل بتحكيمه بين النساء).

وما يعنيني من هذا هو قوله عذاب العاقل بحبسه مع من لا يفهم والطرفات راسمة البسمة التي تدور حول هذا كثيرة لكن ليس هذا موضوعي لأن موضوعي هو الميزان بين العاقل وغير العاقل فالجميع يمتلكون العقل لكن ليس الجميع يعقلون وذلك بسبب تفاوت درجات قوى الإدراك والفهم لديه بمعنى أن العاقل لدي هو من يستعمل دماغه وينمي قدراته سواءً كان ذلك عن طريق القراءة وهذه أول وسيلة يشير إليها الجميع أو عن طريق التأمل والتفكير وهذه ثاني وسيلة تليها أو عن طريق طلب العلم والدراسة أو عن طريق ألعاب

تنمية قدرات العقل واختبارات الذكاء أوعن طريق حضوردورات تدريبية هدفها تنمية وتقوية الدماغ أوالعقل أوعن طريق حضور الجلسات الفلسفية والنقاشات الفكرية فهذه كلها تجعل العقل يعمل وإذا عمل العقل تطورت قدراته تلقائياً ونمت وأصبحت أسرع من غيرها لدى العقول التي لا يهتم أصحابها بإعمالها وتنمية قدراتها.

فلا يوجد هناك شخص ليس عاقل ولكن يوجد شخص لا يريد لعقله أن يعمل ويعطل قدراته بكسله أوبانشغاله بكل ما ليس منه منفعة ولهذا من أشد وأعتى ما يمكن أن يواجهه أصحاب الفئة الثانية الذين فضلوا لو أن إعطاء عقولهم إجازة تنعم فيها بسبات وليس فقط حبسه معه بل وحتى حديثة معهم لمدة دقائق قد يكون بالنسبة إليه من أشد وأعتى ما يمكن أن يتميزفيه.

وقد يرى البعض هنا أن العقول كلما تطورت كلما أصبحت مرنه أكثر في التعامل مع جميع درجات العقول ويمكنها إستيعاب جميعها
و أقول لهؤلاء نعم كلامكم صحيح لكنني أتحدث هنا عن الشعورالذي يشعرفيه أي شخص عاقل دون مبالغة قبل أن يتمالك أعصابه ويقرر أن يتعامل بوعي تام مع ما يمرفيه ويو افقني أحد الفلاسفة بهذا الرأي عندما قال : (من سعادة المرء أن يكون خصمه عاقلاً) فالخصم

العاقل يتم تقبله وتقبل كل ما يمكن أن يحدث لك معه ولو كان خصماً شرساً فميزة العقلانية التي يدير فيها خصومته معك تجعله خصم مقبول بعكس الخصم الذي يتصف باللاعقلانية.

وفي الختام يبقى العقل هو مقياس وميزان قبول جميع الأطراف الأخرى في حياتك وهو المتحكم بعلاقتك معهم وهذه هي ما نسميها بالعقول المتفتحة مادام صاحبها يقوم بتنميتها وتطويرها.

العقول كمضلات الطيارين لا تنفع حتى تفتح

اللورد توماس

آفة الكبر

يا مظهر الكبر إعجاباً بصورته
انظر خلاءك إن النتن تثريب

يقول الحسن البصري – رحمه الله - : (إن المتكبر مثل رجل فوق جبل يرى الناس صغارًا ويرونه صغيرا).

في موضوعي هذا سأتحدث عن أهم ما يثير فضول الجميع من الشخص المتكبر وهو ما سبب تكبره ومن أين يستمد كبره أي على ماذا يتملكه شعور الكبر وعلى من يتكبر لأن المتكبر لا يتكبر إن لم يكن حوله من يتكبر عليه أو من يشجعه على الكبر لأنه لو لم يجد معه من يتكبر عليه لن يتكبر وهذا يخبرنا أن الكبر ناتج من البيئة التي يتربى فيها الفرد ويغذيه بشكل أساسي المحيطين بالشخص الذي يتصف به أو يعاني منه.

أما بالنسبة فعن من يتكبر وعلى ماذا يتكبر فهذا السؤال تتعدد إجاباته وتتنوع ويمكن أن نجد أكثر من إجابة وهذا بحسب الشخص

ومكانه فهناك من يتكبر لأن الشيطان قد وسوس له بأنه أهم ممن حوله وهناك من يتكبر لكونه الأعلم وهناك من يتكبر لكونه الشخص الأعقل وهناك من يتكبر لأنه الأجمل وهناك من يتكبر لأنه الأكثر شباباً وهناك من يتكبر لكونه الأخبر بمجاله وغيرها.
لكن ما يهمنا هنا هو ما الذي يغذي شعور الكبر لدى الشخص ويجعله يتكبر وقد أجبت عن هذا بداية الموضوع وهو المحيطين فيه فلو لم يجد الشخص من يلقي له بالاً ويشعره أن لتكبره هذا تأثيرًا عليه فلن يصبح طبع وبعد الأشخاص المحيطين فيه يأتي شعوره بالنقص مما يمتلكه من حوله فيحاول أن يغذي شعوره بالنقص هذا بأن يتكبر عليهم بما ينقص شخص آخر وهذا ما قال عنه عمر بن الخطاب رضي الله عنه : ما جد أحد في نفسه كبرًا إلا من مهانة يجدها في نفسه).

وهنا يتحدث عمر بن الخطاب عن المهانة ويقصد بها النقص أي شعور بالنقص وقد يكون فعلاً يعاني من مهانة في نفسه أي من إحساس داخلي لديه بأنه مهان في أمر ما يخصه فيحاول أن يعالج شعوره هذا بالمهانة بأن يتكبر بما يظن أنه لا يملكه أحد غيره أو فيما يظن أنه لا يملك شخص آخر مثله وهذا هو الخاطئ أو هذا هو ما يجب أن ينتبه له المحيطين به وألا يولوه اهتماما بل وأن يخبروه عمن مثله يملكون نفس ما يملك وربما أكثر مما يملك فمن يتكبر لكثرة ماله أخبره أن

هناك من هو أغنى منه ومن يتكبر لصغر سنه أخبره أن هناك من هو أكثر شباباً وصغرًا وقوة منه ومن يتكبر لجماله أخبره أن هناك أجمل منه ومن يتكبر لعلمه تخبره أن هناك من هو أعلم و أفهم منه من يتكبر لكونه الأكثر عقلانيه ورجاحة أخبره أن هناك من هو أحكم و أكثر عقلانيه وأرشد منه على مر العصور ومن يتكبر لكونه الأخبر أخبره أن هناك من هو أكثر خبرة وحر افية منه ومن يتكبر لكونه يملك منصب أو مكانه أخبره أن هناك من هو أرفع وأعلى منه ومن يتكبر من أجل لقب أو نسب أخبره أن هناك من هو أكثر عر اقة وأصالة منه ومن يتكبر من أجل شهرته أخبره أن هناك من هو أشهر منه فهذا هو العلاج الوحيد للكبر أن تخبر المتكبر بمدى عادية ما يملكه أي أن تجرده من شعوره بالفردانية والتميز الذي يشعر فيه وأن هناك من يفوقه فيما يملك.

وفي الختام

الناس من جهة التمثال أكفاء أبوهم آدم وأمهم حواء
فإن يكن لهم من أصلهم شرفٌ يفاخرون به فالطين والماء

الحسد

لله در الحسد ما أعدله
بدأ بصاحبه فقتله

يقول علي ابن أبي طالب رضي الله عنه: (الحاسد مغتاظ على من لا ذنب له).

وهنا يجب أن أتحدث عن الحسد فيما يخص جانبه الذي أهتم أنا فيه أي جانبه الأدبي وتحدث الأدباء عنه وذمهم له ولكن ليس من أكثر ما أشتهر فيه من شعر أو نثر إنما بما فضلت من بعض ما نشر.
مثل قول الفقيه السمرقندي رحمه الله : (يصل الحاسد خمس عقوبات قبل أن يصل حسده إلى المحسود أولها : غم لا ينقطع وثانيهما مصيبة لا يؤجر عليها ورابعهما : سخط الرب ، خامسهما : يغلق عنه باب التوفيق). ومع الفقيه السمرقندي وجهة نظر أتفق معه فيها وأختلف معه فيها هو أنها تصل قبل حسده لأنها تصل إليه بعد حسده

، والنثر عن الحسد كثير لكن لا يسعني هنا ذكر جميع ما فضلت ولكن فقط ما أتفق معه في الرأي مثل ذلك القول الذي يرددون فيه أن : (صحة الجسد في قلة الحسد) فالقائل هنا صادق ولكن ما أتساءل حوله هو أياً منهما يعني بكلامه هل يعني الحاسد أم يعني المحسود لأن الحسد يضر بجسد كليهما وقلته قد تنفع كليهما ولهذا حدد بعض الفلاسفة : (الحسد داء منصف يفعل في الحاسد أكثر مما يفعله بالمحسود).

والكثير مما يصف الحسد يملئ كتب النثر والشعر سواءً كان ذلك فصيحاً أم شعبياً لكن قبل أن أتحدث عن الجانب الشعري ولعل أبلغ ما قيل عن الحسد هو قول الشاعر:

ألا قل لمن كان لي حاسدًا
أتدري على من أسأت الأدب
أسأت على الله في حكمه
لأنك لم ترض لي ما وهب
فأخزاك ربي بأن زادني
وسد عليك ووجوه الطلب

وهذا أكثر ما يستحقه الحاسد من رد فهذا يكون المحسود قد أوصل إليه ما ينبغي أن يعلمه من عواقب فعله رغم أن الحاسد يعلم ذلك مسبقاً.

وفي الختام

لا يسعني سوى أن أوضح أمر أن لا يوجد شخص يخلو من الحسد إلا من كان محسودًا وحتى المحسود قد يصاب بالحسد من حاسد آخر وهذه هي المفارقة المضحكة أن الحاسد قد يصاب بالحسد وقد يكون مكان المحسود وهو حاسد فمن تحسد اليوم قد تصاب بالحسد مثله غدًا.

لذا يجب أن يحذر من يملك أن يتحكم بنفسه من أن يؤذي غيره قاصدًا.

هم يحسدوني على موتي فو أسفا
حتى على الموت لا أنجو من الحسد

يزيد بن معاوية

الرقيب الأدبي وتأثيره على النص

الأعمال الإبداعية تقتلها سطوة الرقيب وتعنته

بهذا الموضوع سأتحدث عن الرقيب الأدبي ومدى سطوة سلطته على الأعمال الأدبية وتحكمه فيها بطريقة مباشرة أو بطريقة غير مباشرة سواءً كان فيها ما يستحق المنع أو ما لا يستحق فهذه هي أكثر خطوة واجهت الأعمال الأدبية ذات الشهرة العالمية.

فقد واجهت الكثير من الروايات الهامة ظلم الرقيب الأدبي في بداية ظهورها مثل رواية : مزرعة الحيوان / وموسم الهجرة إلى الشمال / روايات داون براون

وذلك لعدة أسباب مختلفة فمنها ما منعه الرقيب لوجود رموز سياسية في محتواه ومنها ما منع لاحتوائه على ألفاظ بذيئة بحسب وجهة نظر الرقيب ومنها ما منع لوجود أحداث فاضحة أيضا بحسب

وجهة نظر الرقيب وكل ذلك وفق ما يراه الرقيب ولو كان ظلماً ومجرد تعنت.

وهذا هو سبب منع بعض هذه الأعمال في بعض الدول والسماح بفسحها ونشرها في دول أخرى مع أن قوانين الرقابة واحدة في جميعها ولا تختلف مثل بذاءة الألفاظ والأحداث خادشه للحياء والرموز السياسية ولكنه تعنت وظلم الرقيب فرواية موسم الهجرة إلى الشمال قد منعت ثم أعيد نشرها لأن منعها كان بسبب سطوة الرقيب وتعنته لا أكثر والكثير مثلها من الأعمال التي وقعت تحت سلطة مقص الرقيب فحاكم كاتبها أو سجنه أو منعها من النشر ثم بعد ذلك يعيد نشرها وإطلاق سراحه أو إعادة طباعتها مع التعديلات التي ترضيه.

ولهذا يخشى الكثير من المؤلفين سطوة الرقيب ولكننا إن حاولنا تبسيط مهمة الرقيب للكاتب بأنه ليس سوى حارس على النص مثله مثل أي رجل حراسات أمنية يقوم بعمله وحسب فإن وجد ما يستحق المنع منع وإن وجد ما يستحق المحاكمة حاكم وإن وجد ما يستحق السجن سجن وغيرها.

وما يصف رهبة الكاتب من الرقيب هو قول الشاعر:

أهداب عين للرقيب تحدق
وكأنها أقلام كاتب دولةٍ
في عرض قرطاسٍ تخط وتمشقُ

السلام

يقال أن الحروب لعنة إن حلت على قوم فتكت بكل ثقافتهم وحضارتهم وآلت بهم إلى الفناء بل في الأصح هي سحر أسود صنع خصيصاً لتدمير كل ما تم بناؤه عبر الزمن فلهذا أوجد الله لها في المقابل السلام.

ويقول "الدي لاما" { إن مسؤولية إحلال السلام لا تقع فقط على زعماء بلادنا أو أولئك الذين عينوا و انتخبوا للقيام بوظيفة ما. إنها تقع على كل واحد منا فرداً فرداً}.

وهذه هي المسؤولية التي تفكرت بها كثيراً عندما طلبت مني إحدى الصديقات أن أكتب مقاله عن السلام ، ولكي أتحدث عن مسؤوليتنا في إحلال السلام توجب علي أولاً أن أوضح ماهية السلام.

فهل هو الذي يشعر به الأطفال وهم مختبئين بين أحضان أمهاتهم أم هو ما نراه في ابتسامات الآباء المنهكين وهم عائدون من مصارعة دامية مع الشقاء إلى منازلهم آخر النهار

أم أنه هو ما يربت على أنفسنا المحزونة وقلوبنا المضنكة
أم أنه ما يأتي ليمحو انقسامات الشعوب ويلملم أشلاء الحروب ويصلح بين الخصوم.

في الو اقع هو كل ذلك لذا نحن في حاجة ماسة إليه وتكمن حاجتنا إلى السلام في الرغبة الشديدة للوصول إلى الراحة والسكينة والاطمئنان وشعور جميع أفراد الشعوب بالأمان في أوطانهم التي أصبحت تشبه بقايا الدول.

لكن كل هذا لن يتحقق إلا إذا بدأنا في تنمية السلام داخلنا كأفراد ثم كأسرة ثم كمجتمع وأخيراً كدول.

لذا رسالتي هي أن علينا أن نبدأ من الآن بتحقيق السلام في داخلنا أسوة بما قيل

{ أن السلام لا يولد في المؤتمرات الدولية بل في قلوب الناس وأفكارهم }

الشجاعة

حصاني كان دلال المنايا
نفاض غمارها وشرا وباع

عنترة

يقول السباعي -رحمه الله- : (ليست الشجاعة في أن تقول الحق و أنت آمن بل الشجاعة أن تقول الحق و أنت تستثقل رأسك).
حديثي اليوم بهذا الموضوع هو عن الشجاعة بمفهومها العام ومفهومها الخاص والشجاعة بكل أشكالها إما الشجاعة بالقول أو الشجاعة بالفعل لأن للشجاعة عدة أقسام و أنواع وتتراوح معدلاتها لدى كل شخص من أعلى إلى أقل متفاوتة بحسب ثقة كل شخص بنفسه فهناك من يملك الشجاعة ويملك معها شعور المخاطرة وهذا بالتحديد لا يمكن هزيمته ونجد أن نجاحاته أكثر من خسائره بينما من لا يملك روح المخاطرة والمجازفة ويملك الشجاعة فقط فهذا نجاحاته مقيدة محصورة ضمن عدة نجاحات تعد على اليد فالمثل

الفرنسي يصف ما عنتيه بر أيي هذا هو (الذي لا يخاطر بشي لا يفوز).

وهذا هو ما يميز الشجاعة أنها سبب الفوز والنجاحات في كثير من الحالات بينما الخوف وعدم المخاطرة والتردد بسبب الخسارة والفشل وعلى من أراد أن يكسب أو يفوز أن يخاطر ويتحلى بالشجاعة ليصل إلى ما يريد فكثير من الأمور يكون تحقيقها الوصول إليها سهلاً ولكن من يسعى لبلوغها لا يصل إليها لأنه يفتقد إلى شعوره بالشجاعة وهناك الكثير من شهادات الحق قد ضاعت بسبب خوف وتردد من يسعى إليها وهناك الكثير من المواجهات خسر فيها من كانت شجاعته أقل ليواجه وكثير من الحروب ربحها من كانت شجاعته أعلى.

ما يخصنا هنا ومن هذا الموضوع هو شجاعة القول خاصة بعد أن تحدثنا عن شجاعة الفصل لأن كتابة الرأي تتطلب الشجاعة فهناك الكثير ممن وظيفتهم مهاجمة الآراء وشخصتنها ومحاسبة كاتبها لذا نجد بعض الكتاب يتهيب كتابة رأيه ببعض المواضيع ويرفض التصريح بآرائه خشية المعترضين عليها أما من يتحدث عن آرائه للمداهنة فهذا رد عليه : (ليست الشجاعة في أن تقول كل ما تعتقده بل الشجاعة في أن تعتقد كل ما تقوله).

لأن هناك من تجده شجاعاً في التعبيرعن آراءه لكن فيما يرضي الفئة التي تريد منه أن يرضيها لذا يجب أن نحدد مفهوم الشجاعة ونركز على أن التحلي بالشجاعة لا يكون إلا فيما تجد صعوبة فيه وتعاني من الإقدام عليه وتخشى عدم الفوزبه لأن الشجاعة بما يمكنك أمر لا يتطلب المخاطرة ولا يستدعي الحديث عنه.

وفي الختام

إن الشجاعة نصف الربح تماماً كما أن الجبن نصف الخسارة ولكن يجب علينا تحديد ومعرفة ما يجب أن تتحلى بالشجاعة فيه ولأجله.

لولا المشقة تساد الناس كلهم
الجود يفقر والإقدام قتال

المتنبي

القلق وسلبياته

القلق حبيب الفراغ

يقول جون جوزييف : (إن قرحة المعدة لا تأتي مما تأكله ولكنها تأتي مما يأكلك من القلق والهموم وتوتر العواطف).
وما سيكون حديث موضوعنا لهذا اليوم هو عن تأثير القلق السلبي على حياتنا اليومية فهو لا يكتفي بتدمير صحة القلق إنما يدمر عليه كل لحظات وتفاصيل حياته حتى تلك التي لا يلقي لها بال.

لأن هناك من دمر القلق مستقبله فمن شدة قلقه من خسارة صفقة قام برفضها ودمر مستقبله وهناك من اجتهد وسهر الليل دارساً وحافظاً فعندما أتت ورقة الاختبار انتابه القلق فنسي كل ما بذل مجهودًا عليه ولم يجب وخسر جزء مما قد يتكون بفضله مستقبله وهناك من لم يجتز مقابلته الشخصية أثناء طلب عمله بسبب شدة قلقه فخسر جزء من مستقبله وهناك من يمتلك قدر كبير من الموهبة وأعماله تثير الدهشة لكنه يرفض نشرها من شدة قلقه عليها بأن لا

تلقى ما تستحق فقتل إبداعه وهناك من لم يلتق شخصية هامة في عمله كمديره مثلاً من شدة قلقه ظناً منه أنه سيوبخه على عمل ما أو سيقوم بفصله فخسر ترقية أو زيادة راتب وهناك من شعر بالقلق أثناء أداء مهمته فلم يقم بها على أتم وجه فخسرها وهذه مجرد أمثلة بسيطة فقط على أثر القلق السلبي على تدمير المستقبل مع أنه يعد أمر هين ولا يلقى له بال لكن تأثيره كبير على الكثير ممن لا يدركون مدى خطورة الاستسلام له وعدم ضبط النفس وإحكام السيطرة على طريقة تفكيره.

وبهذا اتفق معي فيلسوف فقال : (إننا مجانين دون شك حين نفسد قوتنا المبدعة بالاستعمال الخاطئ لتفكيرنا وكلامنا فأقل عائق يورث القلق ونزيد هذا القلق حين نصوغه بكلمة نهدم به أثناء الليل ما بنيناه أثناء النهار). وتأثير القلق السلبي لا يقف عند تدمير المستقبل لكنه يؤذي الصحة والجسد ويسبب الكثير من الأمراض التي يعلم كل الأطباء إنها ناتجة القلق وليس فقط الأطباء بل المثقفين طبياً من العامة أيضاً مثل قرحة المعدة والقالون والشقيقة وغيرها من الأمراض العضوية المتعلقة بالجسد ولماذا خصصت الحديث عن العضوية المتعلقة بالجسد.

لأن ضرر القلق يتعداها إلى الأمراض النفسية والفكرية فعلى الرغم من أن القلق مرض نفسي إلا أنه يتسبب أيضاً بالعديد من الأمراض النفسية ويتعدى ذلك إلى الفكر فيصاب الشخص القلق بالعديد من الأمراض الفكرية التي يعلم جميع المثقفين والفلاسفة أنها ناتجة عن القلق كما أن القلق قد يؤثر على الشخص اجتماعيا فالشخصية القلقة يبتعد وينفر منها الجميع لشدة ما تتركه فيهم من أثر سلبي وبهذا يكون للقلق تأثير نفسي وفكري واجتماعي وعملي على الشخص القلق.

القلق قد يصيب الجميع أي بمعنى أنه لا يختص بالفارغين ولا يأتي نتيجة الفراغ بل أنه يصيب أكثر المنشغلين بمعنى أن العالم الذي يرى أن : (القلق حبيب الفراغ والعلماء والباحثون لا يصابون بانهيارات عصبية فهم لا فراغ لديهم).
غير صحيح فالقلق مثلما ذكرت أول موضوعي يصيب الطلبه والعاملين والمبدعين ورجال الأعمال.

ما يهم من كل هذا هو أن القلق له أثر كبير ولا يكاد يدركه أو يراه الشخص المصاب فيه لذا على كل من يتصف بالقلق أن يعلم أنه لا يوجد ما يستحق أن نخشاه أو نخاف وقوعه لأنه سيحدث فلا داعي للقلق إذاً مادمنا لا نملك دفع شر قد كتب أو الحصول على خير لم

يكتب.. وتذكروا بأننا نأتي إلى هذه الدنيا مرة واحدة ولا تستحق هذه المرة أن نقضيها قلقين مما قد يصيبنا فنخسر عيش أجمل ما فيها.

كن عن همومك معرضاً
وكل الأمور إلى القضا

صفي الدين الحلي

اللسان

كم في المقابر من قتيل لسانه
كانت تهاب لقاءه الشجعان

يرى أحد الحكماء: (أن اللسان عضو صغير به يكشف الأطباء عن أمراض الجسد والحكماء عن أمراض النفس).
وهنا سأتحدث أنا عن مهمة ثالثة ومنفعة أخرى للسان وهي أن خبراء اللغة والمهتمين فيها لديهم علم خاص يسمى بإسم هذا العضو وهم علم اللسانيات ولا أتكلم عنه هنا إلا لأنني منهم وهذا هو ما يخصني من هذا العضو أو هذا ما يهمني من منافع هذا اللسان وقد يعترض أحد القراء علي فيقول ردًا على حديثي هذا لماذا لا يهمك قول أحد الفلاسفة أن : (لسان المرأة هو آخر عضو يموت فيها) فأنتِ امرأة أيضاً ولابد أنك ممن لا يتوقفون عن الثرثرة وأن آخر ما سيموت فيك لسانك عندها سأرد عليه بمقولة الفيلسوف الذي قال : (اللسان عضلة تكمن وراءها كل معضلة) لأنه قد أفحمني بقوله ولا أستطيع الرد أو الإعتراض.

لكنني سأنظر للموضوع من جانبه اللغوي فحسب وعن أهمية هذا العضو لدى خبراء اللغة ولماذا أختار اللغويين هذا العضو بتحديد فلماذا لم يختاروا العين مثلاً ويسمونه علم العينيات أو الأنف مثلاً ويسمونه علم الشميات أو الأذن مثلاً ويسمونه علم السمعيات وعندي كتابتي هذا التساؤل وجدت أن المفكرين لم يهملوا ذلك فعلم البصريات أهتم به الأطباء وعلم الأنف أهتم فيه خبراء صناعة العطور والروائح البخورية وعلم السمعيات أهتم فيه الفنانون والموسيقيين لذا أنا سأنظر إلى ما يخصني مثلهم وسأعود للحديث عن علم اللسانيات وأهميته اللغوية بالنسبة إلي بصورة سريعة.

فعلم اللسانيات يهم النقاد والأدباء لكونه علم متعلق بدراسة النص الذي يقوله اللسان أي الإبداع الذي ينتج عن هذا العضو وهذه العضلة لكن بعلاقتها في النص والمعنى فالعلاقات اللسانية تنقسم إلى قسمين علاقات لسانية متمركزة في النص نفسه وعلاقات ميتا لسانية أي فوق لغوية بمعنى آخر شمول اللغة على نسق من العلامات وعلاقته بالنص والمعنى وهذا هو ما يخص الأدباء.

أما ما يخص النقاد فهو ارتباط البنيوية الشديد بتطور اللسانيات من جهتين جهة النزوع إلى التجريد وجهة تطور اللسانيات إلى البحث عن كون اللغة في الأساس تنتمي إلى مجال واسع يشملها هو مجال العلاقات وقد يهتمون بالمشكلات اللسانية التي ينطوي عليها النص والتي تقرر المعنى الأدبي وحده.

وفي الختام يبقى كل شخص فينا ينظر إلى كل موضوع بحسب ميوله أو اختصاصه ويتحدث عنه وفق ما يعنيه ووفق زاويته التي ينظر إليها ولأكون منصفه فأنا هنا مثلما تحدثت عن أهمية اللسان لغوياً فسأتحدث عنه كوني امرأة وكونه أكثر عضو يعمل لدينا ويوقعنا في الكثير من المتاعب والمشكلات مع أنه في الو اقع يوقع الجنسين في الكثير من المتاعب لذا علينا أن نفعل مثلما أوصانا أحد الحكماء بقوله :

(إياك أن تقطع بلسانك عنقك)

المال

بالعلم والمال يبني الناس ملكهم
لم يبن ملك عن جهل وإقلال

أحمد شوقي

يقول ابن الجوزي –رحمه الله- : (ثم للنفس قوة بدنية عند وجود المال وهو معدود عند الأطباء من الأدوية).
في موضوعي هذا سأتحدث عن المال الذي تحدث قبلي الكثير من المؤلفين والكتاب عنه من شعراء وأدباء وفلاسفة وعلماء لكنني سأركز هنا حديثي عن الفئة التي ترى أن لا أهمية للمال ولا لوجوده من أجل سعادة الفرد.

وهذا أمر يؤمن الكثير بصحته بينما يرفض الكثير الإيمان به وتصديقه لأن لا سعادة للفرد دون المال ولا يمكن أن يسعد شخص أو يُسعد غيره بلا مال وهذا هو رائي الذي أعرضه ولا أفرضه.

فمثلاً من أراد أن يسعد غيره سيضطر إلى أن يذهب لشراء كل ما يعرف أنه قد يدخل السعادة إلى قلبه أو قد يقوم بدعوته إلى كل الأماكن التي يسعد بها سواءً كانت محلات تجاريه أو سينما أو ملاهي أو حدائق أو رحلات برية وكل هذا يحتاج إلى مال أو قد يذهب إلى زيارة شخص يريد أن يدخل عليه السعادة فيكون قد أبتاع له هدية تناسب زيارته وهذه السعادة تحتاج إلى مال أو قد يسافر معه وهذه السعادة تحتاج إلى مال.

هذا بالنسبة إلى محاولة إسعاد الشخص غيرة أما محاولة إسعاد الشخص نفسه فتتطلب أيضاً مال فمن يريد أن يسافر ليسعد نفسه فهذا يحتاج إلى مال ليسعد ومن يريد السعادة بشراء ما يسعده فهذا يحتاج إلى مال ومن

يريد الذهاب إلى أصدقائه ليشعر بالسعادة فهذا يحتاج أن يبتاع له ثياب ومستلزمات تلك الزيارة وهذا يحتاج إلى مال وغيره من كل السعادات التي لا يمكن الحصول عليها دون مال.

بمعنى أن الفئة التي ترى أن السعادة لا تحتاج إلى مال فئة غير صائبة وفئة مخطئة كثيرًا ويجب أن تجد من يصوب لها فكرتها هذه ويخبرها أن السعادات تختلف وتتنوع من شخص لآخر.

فمن تظن أنه قد يسعد دون مال ستراه أيضاً يريد أن يسعد بمال وليس هناك في كل هذا العالم من يرفض المال أو لا يراه مهماً إلا الحمقى والأغبياء ومن هنا قال أحد الفلاسفة: (لا يمكن لإنسان أن يحتفظ في يديه بأكثر من كرتين : الصحة والمال).

وفي الختام ليس السعادات فقط تحتاج إلى مال ولكن الحروب أيضاً تحتاج إلى مال فنابليون قال : (قوام الحرية ثلاثة : المال والمال والمال) ولا يتفق نابليون والفيلسوف فقط معي في رأيي هذا إنما يتفق معي فيه ما أثبتته أحد الصحف الإنجليزية بسؤالها الذي طرحته : ما المال؟

فكان الجواب الذي نال الجائزة (المال جواز سفر عالمي ويمكن لصاحبه السفر إلى كل البلاد ماعدا السماء وهو يجلب كل شيء بما في ذلك السعادة).

وعن تحكم المال بكل شيء لا بالسعادة فقط أو بالحروب إنما بكل أمور الحياة قال المثل الروسي : (عندما يتكلم المال يصمت الصدق).

يا من يلوم ابن التراب بشغله
بالفلس عن شعر وعن أشعار
أرأيت في المرعى حمارًا عاقلاً
يلهو عن الأعشاب بالأزهار

المظاهر

(لاتحقرن صغيرة إن الجبال من الحصى)

قال تعالى : (وقال لهم نبيهم إن الله قد بعث لكم طالوت ملكاً قالوا أنى يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه ولم يؤتى سعة من المال / قال إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع علم) صدق الله العظيم.

هوس الاهتمام بالمظاهر والشكل الخارجي قد بات المقياس الذي يقيس فيه الأغلبية الأشخاص من حولهم مع أن الشكل الخارجي أكثر مقياس يوقع من يقيس فيه بخطأ متكرر دون أن يقلع عن هذه الفكرة وبعضهم يجعلها مقياس الحصول على المكانة المنصب لذا قال بعض الحكماء : (أكبر كارثة تحدثها المناصب أنها تغير أخلاق وأشكال شاغليها) وهذا هو سأتحدث عنه بموضوعي هذا.

فالشكل الخارجي يعد مقياس ولكن بمعدل محدود ووفق ما يقتضيه المقام لأن لكل مقام مقال لا بمبالغة ولا بطريقة سلبية لأن المبالغة

فيه توقع أيضاً فالخطأ فهناك الكثير ممن تأثروا بهذا المقياس في هذا العصر إلى درجة أن أصبح الاهتمام بالمظهر يفوق ما يقتضيه المقام فقط ليتم الحكم عليهم بالرقي والتحضر والتمدن والفخامة وهذا جعلهم في موقع ومنظر الشخص المضحك ولم يحقق لهم ما يريدون فمن يبالغ بمظهره إلى حد أن يذهب إلى الرحلات البرية التي تحتاج إلى استعداد تام يليق بمقامها لوعورة الأماكن وصعوبتها لا يمكن أن تذهب إليها فتاة بكامل زينتها مرتدية كعب عالي وعائدة من محلات تزيين النساء أي بكامل تبرجها وترتدي ثوب حفلة مسائية.

هنا المبالغة بالمظهر لم تجعلهم موضع رقي وتمدن وفخامة إنما موقع سخرية وضحك لأنهم جعلوا مقياس الاهتمام بالمظهر يفوق ما يقتضيه المقام فمثلهم من يذهبون إلى الحفلات المسائية مرتدين ثياب نزهات برية فهؤلاء أيضاً وقعوا بنفس الخطأ وهو المبالغة السلبية بما يقتضيه المقام.

وأعود هنا إلى حديثي عن المبالغة بالمظهر فمن تذهب إلى المدرسة لا يستدعي ذهابها إليها ارتداء كامل حليها والقيام بعمل فل ميك اب لأنها ستذهب لتجلس على مقعدها الدراسي الذي لن تغادره إلا فترة فرصة تناول الطعام ولم تنشغل سوى بتلقي العلم وهذا مقام يتطلب منها ألا

ترهق نفسها بعمل كل هذا وتوفر مجهودها هذا لمقام يليق فيه كوليمة عشاء عائلية فهذه المبالغة كانت وفق هوس الاهتمام بالمظهر والشكل الخارجي بما لا يقتضيه المقام متناسين أن لكل مقام مقال.

وغيرهم من الأمثلة الكثير لكن ما يجب أن نركز محور حديثنا عليه هو ما سبب قيامهم بذلك والإجابة هي حكم العامة الذي بات لا يقيس الآخرين إلا بمظهرهم المبالغ فيه لا بما يقتضيه المقام فمقياس الشخص بمكان العلم عقله وبمكان العمل خبرته واحترافيته وبلقاءات العائلة حكمته وبلقاءات الزملاء والأصدقاء احترامه وأخلاقه بالحفلات المناسبات المسائية مدى لباقته وذوقه بالتحدث والفعل أما مقياس الشخص بلقاءات رؤساء العمل والمدراء والمسؤليين فيقاس بمدى رجاحة منطقه ومسئوليته وكل هذا لا يعني أن يهمل الشخص منظره الخارجي بشكل يجعله أيضاً موضع سخرية وضحك لأن المبدأ والمقياس هو أن لكل مقام مقال وهذا ما جعل راجحي العقل يضعون زياً رسمياً لكل مقام فللعمل زي رسمي محدد وللأماكن العامة أيضاً وضعت هيئة خاصة لضبط العامة بمظهرهم الخارجي تسمى هيئة الذوق العام للحفاظ على ألا يبالغ العامة المهووسون بمظهرهم الخارجي بشكل يجعلهم موضع سخرية وألا

يهملوه بشكل يجعلهم موضع سخرية وضحك فقط ليظنوا بأنهم تمكنوا من التحكم برأي العامة عليهم وهذا خاطئ

فالشاعر يقول :

ولو لبس الحمار ثياب خزٍ لقال الناس يالك من حمار

وفي الختام اهتموا بمظهر حديثكم وآرائكم وقراراتكم ولا تنسوا أن التوازن هو المهم والمقياس وان لكل مقام مقال فاهتم بمظهرك الخارجي فقط وفق ما يقتضيه المقام الذي سيتواجد فيه لا تزيد ولا تنقص وسيحكم عليك كل شخص وفق ذلك من يعاني من هوس المبالغة بالشكل الخارجي وسينتقد فأخبره بأن أمثاله هم السبب بوجود هيئة الذوق العام لما صنع من مرضى شغلهم الشاغل المظهر إما مبالغة بسلب أو إيجاب لذا حاولوا أن يعيدوا هؤلاء إلى صوابهم بأن لكل مقام مقال.

ترى الرجل النحيل فتزدريه وفي أثوابه أسد هصور
ويعجبك الطرير إذ تراه فيخلف ظنك الرجل الطرير

الوحدة سلبية أم إيجابية

(الوحدة قد لا تزرع شيئاً لكنها تجعل الأشياء ناضجة)

نيتشه

كانت حنا أرندت : (تستغرب ممن يقول أنا أشعر بالوحدة وكانت تجيبه إنك لا تشعر بالوحدة ما دمت تخوض محادثة مع نفسك).

الكثير من الأشخاص ينظرون إلى الوحدة أو العزلة وكأنها أمر سلبي أو أنها مرض نفسي وقد يصل بهم الأمر إلى أن ينظروا إلى الشخص المنعزل أو الذي يفضل أن يكون وحيدًا أكبر وقت ممكن من حياته وكأنه متهم بارتكاب جريمة وفعل يستنكره الجميع مع أن الوحدة والعزلة تعد فعل صحي و إيجابي يجب أن يعمد إليه الإنسان مرة سنوياً يحاول خلاله التعرف على نفسه ومحاورتها والوصول إلى غايته المراد منه تحقيقها وليس ذلك فقط بل عليه أن يوسع فضاءات التأمل أيضاً بكل ما حوله أي لا تجعل وحدتك مهمتها الأساسية البحث عنك فقط.

وقد يساعدني على توضيح فكرتي هنا الفنان السويسري (أوليفر) عندما طرح سؤاله الشهير عنه وهو

(ماذا يحدث لو استولت علينا العزلة وأحكم فينا الانعزال ؟).

فهذا هو ما تحدثت عنه بداية الموضوع من أن الكثير ينظرون إلى العزلة والوحدة على أنها أمر سلبي مع أنها أمر لابد منه سنوياً ولعل ما يفصل بين الأمرين هو ما يرمي إليه سؤاله هذا من وصول العزلة إلى مرحلة مرضية أي إلى أن تستولي على الفرد وتحكم عليه بأن يكون منعزلاً بشكل مبالغ فيه لا بشكل صحي ومطلوب.

وهذا الفارق البسيط هو ما يجب الانتباه إليه وتوضيحه فالوحدة أو العزلة مثلها مثل كل أمر إن زاد وبالغ فيه المرء ينعكس سلباً عليه أي أنها ليست تصرف سلبي كلياً وليست تصرف إيجابي كلياً وما يجب التنبيه إليه هنا هو أن على كل فرد أن يوازن بين مراحل حياته ويقومها بشكل صحيح .

وفي الختام يختصر ذلك كله علينا بلزاك بقوله : (العزلة جميلة لكنك تحتاج شخصاً لتقول له أن وحدتك كانت جميلة).

الطرقات تبدو طويلة عندما يقطعها المرء وحيدًا

بيكيت

أولوية تحديد الأهداف

الهدف حلم جاهز للتنفيذ

يقول تشارلز فيغيتش : (الذات العليا بدون الأهداف تجعلك تعيش حياتك متنقلاً من مشكلة إلى أخرى بدلاً من فرصة إلى أخرى).

و أنا أجدني أتفق معه كثيرًا في ذلك فالسبب الرئيسي لتحقيق الأحلام هو تحديد الأهداف لأن تحديدها يجعلك قادر على التحكم في ذاتك وحياتك أولاً ثم يجعلك تتميز بثقة عالية في النفس تمكنك من إدارة وقتك والتمتع بحياتك بشكل أفضل وهذا يعطي قيمة لذاتك.

ومن أيسر طرق تحديد الأهداف والذي يعد له تأثير مباشر لتحقيقها هو كتابة هذه الأحلام التي تعد هدف يجب الوصول إليه وبعد كتابتها تأتي مرحلة تقسيم الأهداف إلى أهداف قصيرة المدى وأهداف متوسطة المدى وأهداف طويلة المدى ثم البدء بتحديد نوع رغبتك

تجاه كل هدف ثم تصورك الو اقعي له وهل يمكنك فعل هذا الهدف وما المدة الزمنية التي يجب أن تستهلكها كي تحقق فيها هذا الحلم أو هذا الهدف مع حساب كل ما يمكنه أن يطرأ عليك من أي طارئ قد يشغلك عن تحقيقه وهذا بحد ذاته يعد خطه قابله للتنفيذ تقوم بتنفيذها فوراتخاذك القراروتلتزم بها إلى أن تصل إلى هدفك أو حلمك أو غايتك فتشعر بقيمة وأهمية ما معنى من وقتك وحياتك.

لأن العيش بلا هدف أو غاية أو حلم تقاتل من أجل الحصول عليه يجعلك تبحث عن غاية تافهة تقوم بتضخيمها في نظرك ثم تبدأ بمحاولة الوصول إليها وإذا وصلت إليها بحثت عن غاية أخرى أكثر تفاهة منها وهكذا إلى أن تكتشف أنه لا معنى لكل تلك الغايات ولا معنى لكل محاولاتك تلك ولا معنى لوجوده إذ لا معنى لوجود المرء إلا بقدر ما يسعى من أجل الحصول عليه أو بقدر ما يتمنى أن يصل إليه وعندما يكون ما يرغب في الوصول إليه أو الحصول عليه لا يشكل أهمية لذاته العليا يصدم بذلك.

وقد يصل إلى مرحلة الندم التي قد تدخله في حالة اكتئاب حاد تقوده إلى تمني الحياة لأن تمني الموت لا يأتي إلا من شدة العجزوتمني الحياة لا يأتي إلا من شدة الرفاهية والفراغ الذي لا يستفاد منه.

نصف قيمة الحياة تكمن بوجود هدف نبيل

علاقة المؤلف بنصه

النص عملية تجسيد لنظام اللغة

كريستيفا

يرى رولان بارت : (أن النص الأدبي وظيفته أن يجعل العلاقة المثالية بين المؤلف ولغته و اقعاً ملموساً من خلال كلمات النص نفسه).

قياساً على ما يراه رولان بارت يمكننا معرفة علاقة المؤلف بلغته من خلال نصه الأدبي فإذا كان نصاً يحمل معنى اللاجدوى أو اللاشيء فهذا يعني أن المؤلف بعيد كل البعد عن لغته ولا علاقة تربط بينهما.

فإما إن كان النص يشبه أن يلقى به في هاوية لا شريك له فيها إلا شكوكه ومخاوفه و إناه البشعة التي يهرب منها أي أناه التي لا يرغب في أن يختلي بنفسه ساعة واحدة فقط كي لا تظهر له فجأة فتبدأ بمحاسبته وعتابه والغوص به إلى تلك النقطة العميقة في المرء التي إن ذهب لها مرة لا يعود منها كما كان سابقاً وإن عاد فسيكون نسخة أكثر تعباً وعجزا وضعفاً من النسخة السابقة منه لأنه واجه تلك

الأعماق كل ما كان يخشى مواجهته بعد أن انفردت به ذاته الحقيقة ، ذاته التي يخفيها بعناية تامة عن الجميع ويخفيها حتى عنه.

إناه التي ما أن يلتقيها حتى تبدأ في وضعه أمام كل ما لا يرغب في مواجهته من كل تلك الرغبات والنوايا والأسرار التي يتمنى المرء لو أنه لم يفكر يوماً ما بها.

فهذا يعني أن علاقة المؤلف بلغته قوية جدًا أو أن نصه قد أدى وظيفته التي رأى رولان بارت أنها تحدد العلاقة المثالية.

ولهذا قال رولان بارت أيضاً : (العلاقة الأولى حتى تربط المؤلف بنصه هي العلاقة المثالية للاصطدام باللغة).

وفي الختام يمكنني بناءً على كل هذا الوقوف جزئياً مع ما يراه رولان بارت واعتماده كقاعدة من القاعدات التي استخدمها عند قراءة كل عمل وهي فكرة أن النص يوضح العلاقة بين المؤلف ولغته واختلف معه في أن النص يعمل هذه الوظيفة فقط ولا يملك وظيفة أخرى غيرها

عهد السرور

ليسق عهدكم عهد السرور
فما كنتم لأرواحنا إلا رياحينا

ابن زيدون

لطالما كان السرور مرتبط بكل ما هو طيب وجميل مثل الرياحين التي تبعث في النفس البهجة وتذكر بنعيم الخلد والجنان كما في قوله تعالى:
(فروح وريحان) وكأن الرياحين مرادفة للحياة مع أن جمالية هذا البيت لا تكمن فقط في اختيار لفظة الرياحين إنما تكمن في صيغة الجناس بين أرواحنا ورياحينا لا لتجعل المعنى مليء بالسرور وحسب بل لتؤكد أساساً هذا المتلازم بين الطرفين الروح والريحان والتي تعد معنى آخر.

وهنا سأتحدث عن كون السرور عهد يفي به الجميع وليس هذا هو ما يكلف المرء عناء فهو أمر بديهي ومتوقع إنما ما يكلف المرء العناء هو

الوفاء بالعهود الأخرى الأكثر صعوبة التي توصل إلى السرور فهناك عهود مليئة بالمتاعب والمصاعب والعقبات ولا يمكن أن يفي بها إلا القلة لكن نهاية أمرها سرور، مثل عهد الالتزام بعملك فهذا عهد مليء بالجهد والمشقة لكن نهاية هذا العمل سارة.
وهناك عهد الحفاظ على بعض العلاقات التي قد تعاني من بقاءك فيها لكن تجد منها موقف ساريجعلك تستمر بها وهناك عهد مع الألم والمرض فهذا من العهود الشاقة التي قد لا يفي بها إلا أشخاص يمكن عدهم على الأصابع من هذا العالم كله ولكن نهاية وفائهم لآلامهم هذه قد تنتهي بنهاية سارة.

وهذا هو رائي أن العهود الصعبة والعسيرة التي توصل إلى السرور هي ما ينبغي أن يتم الوفاء بها لا عهد السرور ذاته بشكله المباشر فليس هناك سرور دون عناء فهذه هي سنة الحياة والحكمة الكامنة في الوفاء بهذه العهود دون غيرها هي الحرية الحقيقة في الاختيار التي تتحقق عندما توجد القدرة الكافية للقيام بهذا العمل أو ذاك.

وإمكانية قبول فكرة القدرة على الوفاء فيه والالتزام بذلك لذا نجد الشاعريصف مدى وفائه بعهده هذا في ذات القصيدة بقولة :

لم نعتقد بعدكم إلا الوفاء لكم
رأيا ولم نتقلد غيره دينا

فلسفة الأجل

وانظر إلى من حوى الدنيا بأجمعها
هل راح منها بغير القطن والكفن

زين العابدين

يقول ابن الجوزي – رحمه الله- : (يجب على كل من لا يدري متى يبغته الموت إن يكون مستعدًا ولا يغتر بالشباب والصحة فإن أقل من يموت من الأشياخ وأكثر من يموت من الشباب ولهذا يندر من يكبر).

من الحقائق الثابتة التي يستحيل أن تتغير أو تتبدل أو تزول قدوم الأجل أي الموت الفناء وتعد من أساسيات هذا الكون التي يعيها كل المخلوقات بمعنى أنها لا تحتاج إلى أن يتم فلسفتها من وجهة نظري هذا هو موضوع حديثي.

إلا أن الفلاسفة لا يدعون ركن من أركان الكون الثابتة لا يتعرضون له بالدراسة والتحليل والكتابة وأسرفوا في الحديث عنه من عبر وحكم وأمثال وهذا لا عيب فيه إنما العيب هو أن تتم فلسفة أمر لابد منه

بطريقة تناقض كونه حقيقة ثابتة وستقع لا محالة أي الحديث عنه وكأنه أمر مفاجئ أو غير متوقع أو لن يصاب به شخص وكأن هناك من يملك حصانه أو حماية من عدم الوصول إليه مع أن الجميع يعلم أن ذلك محال وقد يكون هذا من باب المبالغة لعدة أسباب بلاغية جمالية وهذا لا أختلف معه لكن على ألا يتم ذلك بدرجة النفي بحدوث هذه الحقيقة الكائنة مهما حدث والتي مهما رفضها البعض أو حاولوا الفرار منها ستصيبهم فمن يفر من أجله ما هو في الحقيقة إلا يفر إليه وقد قيل عن هذا قديماً : (إذا قضى الله لرجل أن يموت بأرضٍ جعل له إليها حاجة فيسيره إليه) أما الشعراء فقد قال عن ذلك أحدهم :

إذا ما حمام الموت كان ببلدة دعته إليها حاجة فيطير

وما يجب أن أركز عليه بحديثي هذا هو من يفلسفه بطريقة أن يصاب فيه من يكره أو من يبغض وكأنه هو المتصرف فيه أو لن يصيبه أيضاً فهذه الفكرة أيضاً من فلسفة الأجل وبهذا قال أحد الشعراء:

قد يصاد القطا فينجو سليماً ويحل القضاء بالصياد

وهذا هو ما يهمني من كل ما أود التركيز عليه بما يخص فكرة موضوعي وهي فلسفة الأجل وفق الزاوية التي ينظر لها كل شخص وكأنه ليس حقيقة ستكون نهاية الجميع.

ولكن دون مبالغة وفلسفة أيضاً بطريقة تجعله حقيقة ستصيب من يريدها أي من يطلب موته وينتظر نهايته دون غيره أي أنه سيأتيك بلا شك سواءً طلبت وتمنيت أم لم تطلب وتمنيت ولكن عندما يحين أو انك ولو طلبته سنين وتمنيته أكثر من سنين لن يأتي إلا عندما يحين أجلك والشاعر المهلبي يقول :

إذا أبصرت قبرًا من بعيد ... وددت لو أنني مما يليه
ألا رحم المهيمن نفس حرٍ ... تصدق بالوفاة على أخيه

وفي الختام نعود إلى محور حديثنا وهو أن الموت حقيقة ثابتة على كل فرد وستكون نهاية كل مخلوق وكائن أي بمعنى أن الأمر لا يستدعي فكرة فلسفة رفضه بتمنيه للغير أوو فلسفة قبوله وتمنيه وكأنه لن يصيب غيره فالموت مقيد بحين معلوم مقدر على كل الكائنات إلى درجة لا تستدعي فلسفته.

أذان المرء حين الطفل يأتي
وتأخير الصلاة إلى الممات
دليل أن محياه قصير
كما بين الآذان إلى الصلاة

فلسفة الأوطان

وللأوطان في دم كل حر
يد سلفت ودين مستحق

أحمد شوقي

يقول نابليون : (إن من ينقذ وطنه لا يخرق أي قانون).
وهنا سأتحدث ليس فقط عن واجب الفرد تجاه نفسه فقط بالالتزام بالقانون وأن يصبح مسئولاً لكنني سأتحدث عن واجبه تجاه وطنه وكل أرض يتواجد فيها وعن واجبه تجاه كل الأوطان لأن الإنسان بطبيعته إذا ألف مكاناً في الدنيا وتواجد فيه يصبح هذا المكان جزء ومنه ويمتلك جزء من تكوينه.

ولعل من قال أن من لا يدرك بأنه يشكل لبنه في بناء وطنه أو أي وطن يتواجد فيه ولا يقول ما يستحقه هذا الوطن من خير ما يقال تجاهه يعد شخص لديه نقص في تركيبته الفطرية أي بمعنى أنه غير سوى لأن الفطرة تقضي بالولاء اللاشعوري للشخص تجاه كل بقعة أرض يتواجد عليها وتشكل جزء من تكوينه الداخلي هذا بالنسبة إلى

الأوطان جميعها أو بالنسبة للوطن الذي عاهد على حفظ أمنه وأمانه وحمل رسالته فهنا الحديث سيطول لأن هذا الوطن بالتحديد هو ما يستحق منه أن يوليه أكثر اهتمامه وعنايته ورعايته كي يفي بعهده الذي قطعه ويكون قادر على القيام بكل ما يمكنه من الوفاء بذلك العهد.

وأخص بالحديث هنا من قطع عهد لأنه هو أكثر من غيره تلقى على عاتقه مسئوليتان مسئولية داخلية روحية بينه وبين نفسه ناتجة عن تكوينه الفطري الذي يدفعه للولاء بقعة الأرض التي تشكلت جزء من تركيبته مسئولية خارجية ناتجة عن ذلك العهد الذي قطعه على نفسه أمام

من عاهدهم ومن شهد المعاهدة تلك.
فهذا بالتحديد لا يمكن له أن يتهاون بأي أمر يخل بوفائه للعهد أو بولائه لمسئوليته الداخلية فهذا أصبح مسئولاً تجاه هذا الوطن بمسئوليتان يجب أن يكون كفؤاً لها وأهلاً لحملها وباراً بقسمة الذي أقسمه.

وهذا الجانب بتحديد ما ينبغي التركيز عليه هو أن الجميع معاهدون والجميع أقسموا على الوفاء بهذا العهد مما كلف الثمن لكن ما لم يحدث هو زعزعة الكثير من الأحداث والمواقف للعديد ممن أقسموا وعاهدوا مما دفعهم إلى أن يخرجوا عن وفائهم بعهدهم بصورة مباشرة أو غير مباشرة وخرجوا عن ولائهم لمسئوليتهم الداخلية تجاه ذلك.

لذا في الختام لا يسعني سوى أن أذكر بأن كل شخص مسئول من خلال تكوينه الفطري على الولاء لكل بقعة أرض يتواجد عليها أي أنه مسئول عن جميع الأوطان أولاً ثم عن الوطن الذي عاهده و أقسم عليه وهناك من عاهد وقسم وبصم وهذا أكثر تقييد بمسئوليته وحرصاً على الحفاظ على أمن ومسئولية هذا الوطن الذي حملها ولم تسمع قدرته على حملها.

أي أن حفظ قوانين الدول والالتزام فيها مثلما أخبرنا بليون هو مسئولية كل تجاه وطنه وتجاه كل الأوطان.. أي أننا جميعنا مسئولون تجاه أوطاننا وتجاه كل الأوطان وجميعنا مكلفون بمهمة إنقاذ أوطاننا وكل الأوطان لأن زرع المسئولية بين الجماعة تساعد على زرعها داخل الفرد يتحرك وفق الجماعة فجميعنا مسئولون وجميعنا مكلفون.

شكوت ونحن مختلفون دارًا
ولكن كلنا في الهم شرق

ما أبلغ ما قاله العلماء والفلاسفة

لا علم لنا إلا ما علمتنا

سأل عمر بن الخطاب _ رضي الله عنه_ : (رجلاً عن شيء فقال الرجل : الله أعلم، فقال عمر رضي الله عنه : قد شقينا إن كنا لا نعلم أن الله أعلم.. إذا سئل أحدكم عن شيء لا يعلمه فليقل لا أدري).

وما أكثر من يدري في هذا الوقت ما أقل بل وما أندر من لا يدري لأن الجميع أصبح يدعي العلم والمعرفة في كل ما يدور حوله ولو كان جاهلاً وهذا إلى الآن ليس محور حديثنا إنما محور حديثنا هو من يدعي المعرفة وهو جاهل و اثق من نفسه ومن جهله هذا هو ما يجب أن أتحدث عنه لأن أدعاء العلم والمعرفة على جهل موجود دائماً إنما الثقة أثناء ذلك فهذا هو أكثر ما لاحظته مؤخرًا قد شاع بين البعض ممن عرفت وقد آثار غيضي لكتابة هذا الموضوع فلم يعد يوجد من يخبر بكل ثقة بأنه يجهل أمر ما أو لا يدري بل إن الجميع يدعي المعرفة بثقة مثيرة للتساؤل.

وهذا ليس جديد بل قد حدث موقف مع أحد رجال العرب ولكنه خجل من ثقته في ادعاءه المعرفة بل وتراجع عنه رغم أنه كان قد وثق قليلاً من محاولة إدعاءه وهو ما حدث مع أبو ضمضم عندما جلس يوماً ينسب قبائل العرب فقال له بعضهم: يا أبا ضمضم : آدم عليه السلام من أبوه ؟ فحمله استقباح الجهل عنده بشيء من الانتساب على أن قال : آدم بن المضاء ابن الخليج وأمه من ضباعة فتضاحك القوم ولكن عاد إليه عقله فقال : لقد نسيت إنما نسبت أخاً لآدم من أمه.

لكن ما حدث حالياً هو عدم التراجع عن المعلومة الخاطئة أو الخجل من معرفة الحاضرين لزيفها أو كذب القائل بل أصبح الكثير يكذب بمعلومات يجهلها علناً وبكل ثقة عن أحداث قد لا يكون تواجد أثناء حدوثها مع أشخاص عالميين بصحة المعلومات من زيفها.

الجدير بذكر هنا هو أن العلماء والمفكرين والفلاسفة ومن مثلهم من الخبراء والمتعلمين يجيبون (بلا أدري) رغم أنهم أعلم و أفهم من العامة فأنس بن مالك رضي الله عنه مثلاً : سئل عن ثمان وأربعين مسألة فقال في أثنتين وثلاثين منها : لا أدري وهناك أيضاً الشعبي رحمه الله عندما سئل عن مسألة فقال : لا علم لي بها : فقيل : ألا تستحي

فقال : لا أستحي مما لم تستحي منه الملائكة حين قالت : (لا علم لنا إلا ما علمتنا) وهذا الشعبي استحى مع أنه عالم لم يكن ينافسه في علمه أحد من العلماء والأدباء والنحويين وقصة أن رجلاً سأل ثعلباً النحوي عن مسألة فقال : لا أدري فقال الرجل : أمثلك يقول لا أدري ؟ فقال ثعلب : لو أن لأمك عدد ما لا أدريه بعرًا لأستغنت) وهنا رد النحوي ردًا ساخرًا ومقللاً من احترام السائل ليخبره أن العالم أيضاً يجهل ولا يملك كل المعرفة حتى عن علمه الذي يملكه كل عاقل وعالم وفاهم وبهذا أوصى علي بن أبي طالب رضي الله عنه : (من أفتى الناس بغير علم لعنته ملائكة السماء والأرض).

"من قال لا أعلم فقد أفتى"

ما سر التعلق بنص دون غيره؟

في العالم المملوء أخطاء
مطالب وحدك ألا تخطئ

أحمد عبد المعطي

يقول الشاعر التشيكي كارل : (إن التناغم يولد من التناقض والعالم كله يتكون من عناصر متعارضة متحوره وكذلك الشعر فالشعر الحقيقي يعيد صياغة العالم بطريقة جوهرية ومدوية يتم فيها ميلاد الأسرار من خلال التقاء المتناقضات).

ولعل هذه البيتين التي افتتحت بها موضوعي هذا يتضح محور حديثي وهو نغم التناقض الذي يضفي على الشعر لمسة أثيريه تجعله لا يُنسى ، ففي عبارة العالم المملوء أخطاء ترنيمة تناقضيه مع ما في البيت الثاني من قوله مطالب وحدك ألا تخطئ وهذا هو ما بث سحر الشعر الخاص لدى المتلقي فجعله يتعلق بهذه البيتين من رائي أن التناقض هو سر السحر الشعري الذي يؤثر مباشرة في نفس القارئ وكلما ضاقت دائرة التناقض لا تطول إلا وقد تنفرج وبين هذه الضيقة

والانفراجة التي يولدها التناقض يستمر النغم الفني بالانتشار داخل أبيات القصيدة ويتفاوت في تأثيره على المتلقي بحسب قدرته على استشعار وفهم الأبيات.

ولأن كل شخص يتلقى التناقض في الأبيات الشعرية من زاويته وثقافته نجد أن هناك من قد لا يتفق مع ما أقول وقد يعترض عليه ويرى أن سبب جمال الأبيات الشعرية لا يكمن في التناقض بل ولعله يرى أن التناقض يزيد القصيدة سوء وربما يعده عيب من العيوب النقدية الموجهة إلى القصيدة وهذا النوع من القراء والمتلقيين لا أختلف معهم ولا أرفض رأيهم رغم أنه مخالف لرائي لكنني أتقبله ولكونهم نظروا إلى الأمر من زاويتهم وهذا لا يفسد للود قضية ولا يعني أنني قد أتعصب لرائي أو أتنازل عنه لأنني ممن يعرضون أفكارهم ولا يفرضونها فمن شاء أتفق معي فيما أقول ومن شاء أختلف لكن ينبغي التناقض من وجهة نظري فهو سر جمال كل عمل فني.

ولا أبالغ إن قلت أن تعمد جمع المتناقضات والمتضادات والمتحورات المتفاوتة بين السلب والإيجاب بطريقة حرفية تجعل العمل يبدو مميزًا ويترك أثر خاص في نفس القارئ أو المتلقي بعكس الجمع بين

المتشابهات وكل ما هو متماثل إذ أنه يضفي على الأعمال الفنية والإبداعية الملل ويفقدها جمالها وسر تعلق القارئ أو المتلقي بها.

وفي الختام أنا لست ضد كل من يختلف مع هذا الرأي ولا أرد عليه سواء بمثل ما حدث مع الشاعر (أندريه بريتون) عندما قال أحد المتلقيين :

لقد كان الشاعر يريد أن يقول لنا كذا

فرد عليه بريتون : (معذرة يا سيدي فلو كان الشاعر يريد أن يقول لنا هذا لقاله مباشرة).

أي أن كل شخص له حرية التلقي والفهم من زاويته ولا يفرض ذلك على غيره فالشعر الجيد يستعصى على المتلقي شرحه لكنه قد يدرك ويعرف سر الجمال الذي سُحر به ولمس ملكته الفكرية وجعله يتعلق بهذه الأبيات بتحديد أو بقصيدة دون غيرها.

كالأسد الهادئ ساعة الخطر

وهو مخايل فيبدو نائماً

بينما يعد نفسه للوثبة المستعرة

أحمد حجازي

مابين الشجرة الطيبة والخبيثة

خل إذا جئته يوماً لتسألهُ
أعطاك ما ملكت كفاه واعتذر

يقول المثل الإنجليزي: (أن تدعو إلى الإحسان شيء وأن تجود بالقمح فهذا أمر آخر).
و أنا أتفق مع هذا المثل الشهير لدى الخاصة من الغرب والذي تحمل رسالته أسمى معاني العطاء وهو العطاء عن نفس طيبة والقمح هنا هو كناية عن الشجرة أو النبتة الطيبة التي تعطي ثمرتها وخيراتها عن نفس طيبة لا تمن فيها ولا تتبعها بأذى ولا تشترط أو تقرن عطاءها بأذى.

ولعل أمر إسقاط أقسام المعطائيين بين البشر على الشجر وتصنيف كل قسم منهم على نوع من الشجر فمن يعطي بلا أذى ويجود بما يملك يشبه وتشبه الشجرة الطيبة ومن يعطي بأذى ويمن وبلؤم فهذا أو هذه مثل الشجرة الخبيثة التي لا تعطي ثمرتها إلا بعد أن يدفع السائل

الثمن لأجل الحصول على خيراتها وعطاياها ومن أبلغ ما تداوله البشر منذ القدم هذا الإسقاط الذي لم يخضع للتحديث الذي تغيرت وخضعت له العديد من الأمور عبر العصور ومازال هذا المبدأ ثابتاً لم يتزعزع بل ويعد الوصف الأمثل لكل من يفتتح حديثه بهذا الموضوع وكل من أراد أن يتكلم بأمر العطاء و أنواع البشر فيه.

وهنا أنا سأستخدم ذات الإسقاط القديم الذي لم يبتكر المتكلمين وخبراء الحديث أي تجديد بشأنه وسأقول أن العطاء من نفس طيبة وراضية هو ما ينبغي أثره ويدوم نفعه وهو من يقبل السائلون عليه ويدعون له وهو أو هي من يفضل الجميع أن يولوه أمر العطاء وكل مهمة أو وظيفة أو عمل يكون أو تكون فيه هذا أو هذه لأنه يسهل أو لأنها تسهل عليهم أمرهم

وتغنيهم عن الذلة والهوان أثناء ذلك بعكس من يوكل إليهم مهمة العطاء أو الصرف ويوصفون وفق المبدأ القديم بالشجرة الخبيثة التي لا تعطي أوكلها أو ثمرها إلا بمن أو أذى فهؤلاء من يرفضهم الجميع ويرفضون الحصول على أي أمر يوكل إليهم لأنهم لا يراعون الله في

تنفيذ ما يوكل إليهم وبهذا قال العرب قديماً : (الإحسان هو أن تصون وجه السائل من ماء المذلة) و أبو العتاهية خلد هذا في شعره بقولة :

إن للمعروف أهلاً وقليلاً فاعلوه
أهنأ المعروف ما لم تبتذل فيه الوجوه

واعتبر العرب هذا من الإحسان أي أن العطاء مع الوجه البشوش والنفس الطيبة يعد حسنه مضاعفة ويجعل السائل يخرج بعد انتهاء عمله معك وهو يثني عليك ولو لم يعرفك بينما العطاء بوجه مكفهر وغاضب ونفس لئيمة يجعل السائل يخرج بعد انتهاء عمله معك وهو يشتم ويبصق عليك مردداً وكأنك تعطي من مال والدك لا من وظيفة قد أوكلت إليك وتقتضي عليه مرتباً شهرياً يجبرك على أن تحترم السائل وتعامله بكل لطف ولياقة فليس بينك وبينه أي عداء ولا يوجد بينكما ثأر لتقتص منه بتصرفك هذا.

وفي الختام

أنا مع العطاء ولكن ألا يصل إلى الإسراف فحديثي هنا عن العطاء بنفس طيبة والعطاء بنفس خبيثة لا يجعل القارئ يُعمِل ذكاءه ويردد هذه تدعو إلى الإسراف فأنا مع العطاء ولكن من غير إسراف ومع قضاء حوائج الآخرين بابتسامة وأسلوب لطيف ونفس طيبة فكما

يقال : لا خير في إسراف ولا سرف في الخير ولا خير في إلحاق العطاء بأذى وخبث ولهذا يقول المثل الإيطالي : (من يعطِ بسرعة فكأنما أعطى مرتين).

جزاك الله عني نصف خير
فإنك قد نهضت بنا نصف حاجة

مبدأ الحجة المنطقية

الرافض للشيء مؤمن به لأنه يتحدث ويفكر فيه

الحجة المنطقية النفسية الشهيرة

سأتحدث هنا عن لغة المنطق التي أميل إليها كثيرًا في كل صغيرة وكبيرة من أفكاري لأن كل فكرة منها تحوي منطقاً خاصاً بها لكن قبل ذلك كله علي توضيح فكرة أن فهم المنطق وحده لا يكفي لشرح الأفكار و إيصالها بطريقة مقنعة بل بترتيبها على نمط معين وهذا في الو اقع وظيفة الحجج المنطقية التي تأتي على هيئة معطى أو أكثر ملحقا باستنتاج.

أما الاستنباطي أو الاستقر ائي والحجج الاستنباطية هي التي توجب صحة استنتاجها صحة معطياتها ، أي أنه إن صحة معطياتها صحة النتيجة ولذا غالباً كل ما أتبعه بكافة قرار اتي هو هذا المبدأ المعتمد على تجميع التفاصيل أي المعطيات ثم ربطها ببعض ثم الوصول إلى

نتيجة منطقية تعتمد صحتها على صحة كل ما قمت بجمعه من معطيات استنتاجيه أو استقرائية.

لكن أكثر ما أعتمده يصنف حجج استنباطية لأنها عبارة عن مجموعة تفاصيل لأحداث وموقف أوصلتني إلى التيقن من صحة الخبر بدقة لا مجال فيها للشك إلا بنسبة ضئيلة وقلة منها تعتمد على الحجج الاستقرائية التي إن صحت معطياتها يكون استنتاجها أقرب إلى الصواب من الخطأ أي أن صحة استنتاجها تكون محتملة فقط وليست أكيدة.

وهذا التوضيح جميعه لتبسيط طرح الفكرة التي أتبعها في تحديد قراراتي التي تساءل البعض عن ثقتي فيها بطريقه مثيرة للتساؤل ولكي يتبع هذه الطريقة كل من سأل عنها بالإضافة لأنها تعد طريقة يعمل الكثير بها للوصول إلى القرار الأكثر صواباً كما أنها تسهل معرفة الخيارات التي يجب اختياراها بشكل لا شك فيه.

وفي الختام هذا هو ما يقول عنه الكثير بأنه دراسة القرارات والخيارات بطريقة عقلانية وموزونة تكون فيها نسبة الخطأ أقل بكثير مما يمكن

الانشغال فيه وهي ذاتها التي يتبعها كل من يبحث عن حقيقة يريد التأكد من صحتها أو خبر يريد معرفة صدقه من زيفه وهي بحد ذاتها ما قيل عنها مناقشة الحقيقة للتأكد من كونها حقيقة كما يقال لا يضاهيها إلا حقيقة النبوة بمعنى لا تحتاج إلى دليل للاقتناع فيها أو تصديقها أي أنها ليست نصف حقيقة أو شبه حقيقة يوجد فيها مجال للتزوير والتبديل والتغيير.

البحث عن الحقيقة شيء ومعرفة كيفية الوصول إليها بطريقة لا شك فيها شيء آخر.

من أين تستمد الأغاني قيمتها؟

خفيفة كالأغاني في تغنجها
من خفة النفس حتى خفة البال

جاسم الصحيح

يقول أحد الموسيقيين : (أن الجمال لا يكون في الأغنية إنما في المناسبة التي سمعنا بها تلك الأغنية).

وأجدني أتفق معه فيما قال فالأغنية عادة ليست سوى عدة كلمات يتم نظمها وفق البحر المناسب لها ويتم ترتيبها على السلم الموسيقي الذي يو افق أسلوبها ثم توزيعها بحسب اللحن الذي يليق فيها فتكتسب جمالها وقيمتها من ذلك.فهذا هو ما يجعل الأغنية إما خفيفة وذات قيمة جمالية أو ثقيلة على المتلقي ومزعجة.

ولهذا أختلف مع هذا الموسيقي فيما قالة أن الأغنية لا يكون جمالها إلا محصورًا بمناسبة لأنها قد تكتسب جمالها من غير ذلك مثل المكان الذي استمع فيها إلى هذه الأغنية أو الشخص الذي قام بتشغيلها له أو

من الشعور الذي كان يتمتع فيه المتلقي لحظة استماعه لهذه الأغنية وقد يحدث أن تستمد الأغنية جمالها من الر ائحة المنتشرة بالموقع الذي استمع فيه المتلقي لهذه الأغنية وهذا ناتج عن تجارب خاصة بي فلدي عدد لابأس فيه من الأغنيات التي اكتسبت قيمتها لدى من الر ائحة التي كنت استنشقتها لحظة استماعي إلى هذه الأغنيات وبعضها قد تكتسب قيمتها من الرقصة التي يرقصها المستمع أثناء استماعه إليها وهذا ليس ناتج عن تجربتي فقط بل عن تجارب متعددة لمتصوف روسي يدعى غردقي إذ أنه كان معلماً يعلم الرقص وكانت غايته من تعليم تلاميذه الرقص أن يجعل الغناء والرقص سبباً ليجعلهم قادرين على الاحتمال وتنمية قواهم الخفية والسيطرة على أنفسهم

يقول جورجايف : (إن في داخل كل إنسان طاقة احتر اقيه هائلة ورسالتي هي أن أساعد الناس أن يوقظوا قواهم الداخلية من خلال الرقص على الأغنيات).

وهذا سبباً من الأسباب التي تعطي الأغنية قيمة وهي الرقصة التي يرقصها المستمعون حين تلقيهم هذه الأغنية.

وفي الختام من الطبيعي أن نجرب الاستمتاع بكل الفنون لكن من الجمال وبلوغ غاية رهافة الحس أن نتأمل في سبب جمال وقيمة ما نستمتع به وأن نعرف من أين نستمد قيمة هذه التي أعطيناها له.

المستمع هو من يعطي الغناء قيمة

الداء بين الصمت والشكوى

إن اللبيب إذا اشتكى من جسمه
داءين مختلفين داوى الأخطرا

لما حضرت الطبيب اليوناني أبقراط الوفاة قال : (خذوا جوامع العلم مني / من كثرنومه ولانت طبيعته ونديت جلدته طال عمره).

وهنا سأتحدث أنا عن موضوع مهم رغم أن الحديث عنه أكثرمما يجعلني أخوض فيه إلا أن لي رأي دفعني إلى كتابته وهو أن الإخبار بالداء من قبل المصاب وهذا هو محورحديثي فهذا الموضوع ينقسم فيه الناس إلى فريقين فريق يقف مع من يخبربدائه الجميع وفريق يقف مع من يكتفي بقوله للأطباء.
أما أنا فأقف موقف وسطياً وعقلانياً من كل هذا فمثل ما السكوت عن الداء أمرسلبي هو أيضاً إيجابي ومثل ما الإعلان عنه وقوله أمر سلبي فهو أيضاً أمرإيجابي فمن سكت عن داءه لن يجد من يداويه ولو اكتفى بقوله للطبيب لكثرة زيارته إلى الأطباء ولوصف له كل طبيب وصفه خاصة بنظرته إلى الداء من زاويته.

كما أن كثير من الأمراض يكفي أن تخبر فيها من حولك لتحصل على العلاج الذي يغنيك عن زيارته ويتفق معي في هذا الفيلسوف جالينوس الذي كان منقوشاً على فص خاتمه عبارة (من كتم داءه أعياه شفاؤه) ولكن هذا لا يعني أن يسرف في الحديث عن كل ما يصاب به إلى درجة أن يزعج من حوله فيلقب بينهم بكثير الشكوى وسيرى أن الجميع قد صار يفر هارباً منه عند قدومه أي بمعنى عليه أن يوازن في ذلك ورأيي هنا الموازنه بين فكرة إبلاغ الآخرين ممن حولك بداءك أي بما يعييك حقاً وليس بكل ما يصبك ولو كانت لسعة باعوض ليتمكن الآخرين من إعطاء حديثك أهمية ومساعدتك حقاً وفق خبراتهم وتجاربهم التي قد تنهي داءك دون زيارة طبيب مثل ما قال أحمد شوقي في بيت من قصيدته :

ليس في طب جالينوس باع
بيد أن العيش درسٌ وإطلاع

هذا بالنسبة إلى موضوع كتم الداء أو إعلانه فالصمت عن الداء أمر إيجابي ولكن إيجابي بمقياس وحدود ووضحت كيف ذلك وكيف أن الصمت يجب أن يكون متزناً أي لا تبلغ الشكوى حد المبالغة أو لا يبلغ

السكوت عنه حد المبالغة لعدم قوله إلا للأطباء فالإعلان عنه أمر إيجابي تماماً كما هو سلبي بمعنى أن الموازنه هي رأيي فالموازنة بين القسمين هي الصواب لأن خير الأمور الوسطية والاعتدال لأن بعض العلاجات لا تتعدا كون الداء بحاجه إلى حميه وهذا ما يصفه لك الطبيب الذي قد تذهب إليه ولا يتطلب منك الأمر سوى أن تحمي نفسك وتكون حذرٍ أكثر وتحافظ على نظام صحي محدد.

وفي الختام هذا لا يعني أن عليك أن تكتفي بوصايا ذوي الخبرة ممن حولك والتجارب مكتفياً بمقولة : (إسأل مجرب ولا تسأل طبيب) ولكن يعني أن تقوم بزيارة الطبيب أيضاً وتحصل على الوصفة العلاجية وتبتاع الأدوية الطبية التي يقررها لك وتلتزم بالقيام بكل ما يطلبه منك كي تشفى كلياً من داءك.

المعدة بيت الداء والحمية رأس كل دواء

الحارث بن كلدة

همسة

"زكاة العلم تعليمه"

قال تعالى : (وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلاَ تُبْصِرُونَ) في هذه الآية الكريمة يأمرنا الله تبارك وتعالى بأن ننظر لأنفسنا ونكتشفها بأن نتعرف على قدراتنا ومواهبنا وطاقاتنا بأن نعرف قيمة هذا العقل الذي وهبنا إياه ونحسن تغذيته وتطويره كي ننهض بأمتنا إلى الأمام وحتى نستطيع أن نصنع جيلاً مؤمناً بالله عقلاً وقلباً مطيعاً له ,أكثر حكمه ومعرفة ودراية.

لكن كل هذا لن نحصل عليه بالراحة وعدم البحث إنما بالتعلم والقراءة والتأمل والاكتشاف فالعقل البشري خلقه الله عزوجل بطاقات غير محدودة كما أثبتت الدراسات الحديثة فلماذا لا نستخدم هذه الطاقات في تطوير أنفسنا ومعرفة كل نقاط القوة والضعف بداخلنا وصنع أهداف مستقبليه لنا والمساهمة في تطوير مجتمعاتنا وهذا الحديث خاص وموجه إليك عزيزتي فأنت نواة هذه الأمة ومربية أجيالها القادمة لا يليق بك أن تكوني جاهلة ولا مبالية ومحبة للتنعم

بكل سبل الراحة والترف وعدم بذل أي مجهود في تحقيق نجاح يرفع من شأن هذه الأمة فكم يتوجع قلبي ويعتصره الألم عندما أرى فتياتنا الشابات بل وبعض الأمهات جُل أوقاتهن يقضينها على الأجهزة الإلكترونية في الحديث ومتابعة صيحات الموضة واللعب بلا أي فائدة تذكر لا يتبادر لذهني سوى سؤال واحد ماذا ستربي هذه الفتيات من أبناء في المستقبل أي جيل سينشئ من تحت أيدي فتيات لا يعلمن عن أنفسهن شي سوى أنهن إناث خلقن للتزاوج و إنجاب الأطفال والقيام بشؤون المنزل وهذا أمر طبيعي.

ولكن ما يجب أن تعرفنه هو أنكن خلقتن لأكثر من هذا فأنت خلقتي أنثى تعقل يجب أن تتعلمي وتثقفين عقلك وتطوري من نفسك وتكوني فعالة في خدمة مجتمعك وتربي أجيالاً عبقرية تخدم من حولها ووطنها وتدافع عنه وتسعى لرفعته بين الأمم وتقدمه بين الأوطان بالاكتشافات والاختراعات العلمية وكل هذا نحن بحاجة ماسة إليه الآن في وجود جيل من الشبان والشابات لا يعلم عن نفسه شيء ولا يعلمون من هم ولا تسأل إحداهن نفسها كل الأسئلة الهامة مثل :

من أنت ؟ ماهي أهدافك التي تنوين أن تسعي لتحقيقها في المستقبل؟ أين ترين نفسك بعد خمس سنين من الآن ؟

وعندما حاولت معرفة مدى صحة الفكرة التي لدي قررت طرحها على بعض الفتيات اللاتي معي فكانت اغلب الاجابات في سؤال من أنت؟ أنا... (تذكر اسمها) لا فكرة أخرى عبقرية تعرف فيها عن نفسها جل ما يعرفهن من اجابة عن هذا السؤال هو ترديد أسمائهن مع أنه سؤال فلسفي فضفاض أما بالنسبة لسؤال ماهي اهدافك ؟ يجيبون أن ننهي دراستنا أو أن ننجز أعمالنا العادية وعن سؤال و اين ترين نفسك؟ يجيبون مرتبطة وفي المنزل أي أن فكرة الأمومة هي كل ما يرينه عن مستقبلهن إلا بعضهن من اجابة أنها تريد أن تكون محامية وغيرها ممن طالبات الدراسية الجامعية اللاتي يرين أنفسهن بعمل يناسب شهادتهن وهن من أجبن على أسئلتي اجابات تثلج الصدر فعلى سؤال من أنت ؟ كانت إجابة أحداهن التي ما يزال يتكرر صداها في عقلي أنا الآن طالبه وغداً طبيبة مخ وأعصاب وسؤال ماهي أهدافك ؟ أجابت أن أستطيع مساعدة أقربائي ومجتمعي ووطني و أين ترين نفسك ؟ كانت أجابتها كبقية صديقتها اللاتي أجبن نرى أنفسنا بداخل المهن والوظائف التي نحلم بها.

وفي الختام

يالله كم نحن بحاجة إلى مثل هؤلاء الفتيات أضعافا مضاعفة عن غيرها وأمثالهن من الفتيان اللذين يملكن فكرًا مغايرًأ عن الغالبية.

إقرئي

قال تعالى :

(إقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم)

أمر إلهى بالقراءة هل توقفتي لحظة وسألتي نفسك لماذا ؟
لأن القراءة هي السبيل للعلم فبدونها لن نتعلم وبلا علم نصبح أميين جهلاء ورجعيين ضعفاء سلعة تشترى وتباع بين أيدي المتعلمين من الأعداء لذا جاء الأمر الرباني بإقرأ لما للقراءة من دور بارز وكبير في تقدم الامم وتطور الحضارات والوقوف بوجه الجهل والخر افات والبدع والظلال ومن هنا أقول لك أخيتي إقرئي
وعندما أقول إقرئي لا أعني بذلك أن تقرئي عندالحاجه أو للهروب من الملل بل للإستزادة من العلم إقرئي ولا ترضي بقراءة القليل والخاص بأمر ما بل إقرئي بنهم وبجوع شديد للقراءة إقرئي القرآن والتفسير والفقة والحديث وكل مايفيدك في معرفة دينك ثم إقرئي في كل التخصصات والمجالات إقرئي في كل ما ترين أنه سيطور من شخصيتك إقرئي في كل ما تجدينه يقوم ويبني ويؤسس الشخصيه الإسلاميه

الوسطيه المعتدله و اقرئي سير الامم السابقه وثقافات الشعوب اقرئي انجازات العلماء في الطب والهندسة اقرئي بلاغة وفصاحة العرب في كتب الادباء والتراث اقرئي لترتقي بنفسك و ابناءك ومجتمعك ثم شعبك ووطنك للافضل اقرئي حتى تصلي بنفسك للقمة لاترضي باقل من ذلك اقرئي لتصبحي واعيه متعلمة مثقفه اقرئي لتكوني درع حماية وامان لدينك ووطنك و ابناءك امام من اراد ان بغزو فكرهم او يمسهم بسوء اقرئي لان الامه الاسلاميه بحاجة ماسة لك فانت المربية والمعلمة والمنشئة للاجيال القادمه اقرئي لانك انت الكل والاجزاء تعتمد عليك اقرئي لاجلك ولاجل الاجيال القادمة من تحت يديك اقرئي لتعي حقوقك كاملة وتعلمي حقوق الغير عليك اقرئي لتتعرفي على نفسك وتكتشفي نقاط القوة والضعف لديك اقرئي استجابة للامر الالهي ثم لحاجاتك الاخرى اقرئي بحب حتى تفيدين الاخرين وتاثرين بمن حولك.

وأخيرا

لا تقرئي مجبرة ,

لاتقرئي عبثا ,

لاتقرئي ليرى الاخرين بانك مثقفه ,

لا تقرئي ما لاتحبين ,

لا تقرئي بلا فائدة وتطبيق ,

لاتقرئي وكأنك في منافسة.

لا تكمن السعادة إلا بين أسطر الكتب

إعرفي قيمتك

أجمل شي في هذه الحياة أنك تعرف قيمة نفسك

أحمد الشقيري

أنت من تحددين قيمتك , فإما أن تصنعي منك حجراً كريماً غالي الأثمان , وأما أن تجعلي منك دمية رخيصة يمكن للجميع اقتناها واللعب بها , ثقي تماما أن الجميع لن ينظر لك إلا بالمكانه التي تضعين أنت نفسك بها فمن يرونك عظيمة وقيمه انت من جعلتهم يرون ذلك اما بفعل عظيم او بشخصية ر اقية , ومن يرونك لا شيء هذا لانك انت لم تبحثي عن قيمتك وتحددين مكانتك بأعينهم , قفي أمام المرآة الآن أنظري لنفسك جيداً إسألي نفسك هذه الأسئلة ؟؟

من أنا ؟

ماذا أريد من هذه الحياة ؟؟

ما هي حقوقي ؟؟

ما واجباتي ؟؟

ماهي مكانتي في المجتمع ؟؟

هل طبيبة , معلمة, إدارية ,ربة منزل , عاملة.....

أم لا شيء ..

إذا كانت هذه إجابتك على جميع الاسئلة أو بعضها

لا تتشائمي فورا وتطلقي على نفسك الكثير من الكلمات السلبيه , لا تقللي من شأنك , فالاخرون أيضا بشر مثلك يصيبون ويخطئون.

فقط فكري فيما تردين أن تصبحي و أبدئي الآن بتحديد قيمتك ومعرفة مكانتك الحقيقه في هذه الحياة أسئلي نفسم ماهي نقا ط قوتك وماهي نقاط ضعفك ما حلمك ما أهدافك التي تردين تحقيقها في هذه الحياة كيف تريدين أن ينظر لك الآخرين ضعي لك حدود لا تسمحي لأحد أي كان ان يتجاوزها. اصنعي لنفسك فخامة خاصة بك تفردي بذوقك المميز في كل شيء إهتمي بجمالك غذي عقلك نمي فكرك دللي نفسك لا تقلدي ولا تتشبهي كوني أنت وطوري من نفسك دعي الجميع يتمنى لو انه انت كوني فريدة ممتميزة يصعب الوصول إليك كوني نادرة كوني شخصية خلقت مرة واحده لا يمكن تكرارها ولا يوجد منها نسخ آخرى ولا تسمحي لأي شخص ان يقلل منك بمسمى الحب

فمن أحبك رفع من قدرك واهتم بك وكان سببا في سعادتك لا سببا في تعاستك وسحق شخصيتك , فنحن من نسمح للبعض بان يقموا بتدميرنا لاننا نعطيهم قيمة في الوقت الذي لا يكون لهم قيمة فيه.

واحذري ان تتكبري أوتغتري فتصبحي لا شيء

فقط ثقي بنفسك وكوني متواضعه ثم تصرفي كما يليق بك وستجدين الجميع يحترمك ويقدرك ويعاملك بما تريدين حسب القيمة التي حددتها انت لنفسك.

الرجل لا يعرف قيمة المرأة.. ولكن المرأة هي التي تحدد قيمتها

إ عملي

قال تعالى:

(وقل أعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون)

سورة التوبة آية 105

بما انك تعلمتي واصحبتي امراة متعلمة مثقفه اعملي لان العمل من الامور التي يسال عنها العبد يوم القيامة (عن علمه ماذا عمل به) فأنت لم تخلقي وتتعلمي وتجمعين الشهادات وتنهين جميع المراحل الدراسية لتهتمي بشؤون المنزل فقط وتأكلي وتشربي وتنامي , بل خلقت وتعلمتي لاكثر من ذلك , ستقول بعضكن لما اعمل و انا معززة مكرمة في منزلي وياتيني كل ما أطلب وأريد فرجلي أو أبي أو أخي... لا يقصر معي , اقولك لك :

أعملي لا لأنهم قصروا معك ولكن لانه يجب عليك ان تعملي بكل ما تعلمته فالعلم رسالة يجب عليك تاديتها

اعملي لانك ستسالين عن كل علمك ماذا صنعتي به ,

اعملي لتكوني فعاله في مجتمعك ليصبح لك دور في هذه الحياة لتصنعي فرقا اعملي لان الكثير من نساء بلدك يحتاجون لك كطبيبة نساء ,

اعملي فهم يحتاجون لك كمعلمة لتربي الاجيال... ألخ من الاعمال التي تتطلب يد عاملة نسائيه

اعملي لتكوني مكتفية بنفسك ولا تحتاجين لزوجك أو والدك او اخاك كي يتحمل مصاريفك وتكوني عبأ عليهم

اعملي ولو لم يرونك عبا عليهم

اعملي لتشعري باهميتك في هذه الحياة

أعملي لتكوني فخر لابناءك في المستقبل

اعملي لتكوني قدوة لغيرك من النساء

اعملي لأنك نصف المجتمع ولانك تربين نصفه كما قيل

أعملي لتساهمي في رقي وتقدم وطنك , لا ترضي بان تكوني عالة او عبا او ثقلا على أحد تحملي مسؤلية نفسك و اثبت بانك قوية وقادرة على ان تكوني زوجة وام صالحة وموظيفة مثالية

اعملي فالنحل والنمل يعمل

اعملي ليس فقط لاجل ما ذكرت ولكن لانك تحبين العمل

كل عمل كبير ونبيل اساسه إمرأة

ثقافة الاعتراف بالخطأ

انجل من عيوبك وليس من تصحيحها

يقول ميخائيل نعيمة : " من كان لا يبصر غير محاسنه ومساوئ غيره فالضرير خير منه ".

لكل شخص منا عيوب تفوق تخيله إن أمعن في نفسه وتأمل بكل ما مر فيه وتفكر ببعض قراراته والأحداث التي كان يجب أن يقوم فيها والأحداث التي قام بها وما يجب أن يتخذه من قرارات والقرارات التي اتخذها لأن هذا هو الصواب والخطأ هو عدم الاعتراف بهذا الصواب وهذا هو موضوعنا.

فقد سأل أحد الحكماء عن بم ينتقم الإنسان من عدوه فأجاب بإصلاح نفسه و أنا أجيب قبل إصلاح نفسك عليك أن تعرف خطأك وتعترف به ثم تصلح هذا الخطأ لتتمكن من إصلاح نفسك أي أن عليك إصلاح كل أخطاءك وعندها ستكون قد أصلحت نفسك ولأن هذا يندر أن يحدث في وقتنا المعاصر قررت أن أتحدث عنه وأوضح

أهمية أن يكون الشخص واعي إلى حد أن لا يخجل من الاعتراف بخطاه وألا يرفض قول أنا قد أخطأت عندما تصرفت هذا التصرف لأن هذا هو ما يجب أن يتعلمه الشخص من كل ما يمر فيه ومن لا يصل إلى هذه المرحلة من الوعي لا يتعلم ولا يكون قد استفاد مما مر فيه.

وقد يعلق أحدهم بأن الحياة أقصر من أن نقضيها بتسجيل أخطاءنا والاعتراف فيها ومحاولة تصحيحها وهذا أيضاً صائب ولكن جزئياً أي أنه صحيح إلى حد ما وليس صحيح كل الصحة فمن لم يعرف أخطاؤه ويصوبها لا يستفيد من كل ما مر فيه لم يتعلم وستقصر حياته بشكل أسرع مما يتوقع لأنه سيقع بذات الخطأ كل مره إلى أن ينهي نفسه وذاته وهو لا يدرك ما أصاب فيه وما أخطأ لذا أنا أرى أن التوازن بين الأمرين هو الصحيح لكن مع الميل إلى كفة التفكر بالخطأ وتصويبه لأن هذا هو ما يدفع الفرد إلى الأمام ويجعله شخص ناجح حكيم والأهم هو كونه حكيم رشيد.

لأن الحكمة والرشد لا تأتي إلا من كون الشخص متفكر بأفعاله متعلم من أخطاءه وقادر على تلافي الوقوع فيها بحياته القادمة بل و أكثر من هنا وهو أن يتعلم حتى من أخطاء الآخرين التي وقعوا فيها ويتعلم منها بعد أن يتفكر فيها ولا يتعلم منها فقط بل ويتلافى الوقوع فيها وهذا هو أبلغ وأهم ما أوصى فيه كل الحكماء والعقلاء من قبل وسيوصون فيه من بعد وهو " أخذ العظة والعبرة من قصص السابقين" وهناك من يختلف معي مثل شوبنهاور الذي يرى أن ذوو النفوس الدنيئة يجدون لذة في التفتيش عن أخطاء العظماء لكن هذا غير صحيح لأن هناك فرق بين من يفتش عنها ليؤذيهم بها ومن يفتش عنها ليتعلم ويعتبر منها.

أوصي نفسي و إياكم قرائي المحترمين بأخذ العظة والعبرة من قصص وأخطاء الآخرين ومن أخذ العظة والعبرة من أخطاء كل شخص التي وقع فيها سابقاً والاعتراف فيها والندم عليها لأن أساس مفهوم الندم قائم على فكرة اكتشاف الخطأ بعد فوات الأوان لذا جربوا القيام بما

أوصيتكم فيه لتتمكنوا من تطوير أنفسكم والوصول إلى ما تريدون بعقلانية وحكمة ورشد.

" ليس هناك خطأ أكبر من عدم الاعتراف بالخطأ"

فيلسوف يوناني

الشهرة

حب الظهور يقصم الظهور

يقول سعدي الشيرازي: " هل ترتبط بامرأة تبدل كل يوم عشيقاً فأجاب: تلك هي الشهرة ".

وهنا سأتحدث عن أهم موضوع يجب أن أتحدث عنه وهو الشهرة وما تفعله في الساعين وراءها والباحثين عنها ومن يعيشونها ومن يرفضونها لما لها من سلبيات وتأثيرات على حياتهم يخشون الوقوع فيها.

وسأبدأ بمن يبحثون عنها ويسعون وراءها ويفعلون كل ما بوسعهم من أجل الحصول عليها وهذا هو أخطر ما يتصف فيه عصرنا الحاضر فغالبية الأشخاص باتت الشهرة هوسهم وشغلهم الشاغل بل و أنتقل الداء إلى الصغار فتجد حتى الأطفال قد ابتلوا بهذا الداء وأصبحوا يقلدون المشاهير إلى حد أن أصبحوا مثلهم ومثلهم ليسوا مشاهير ولكن مثلهم في حديثهم وطريقة كلامهم ولباسهم بل وحتى شخصياتهم

فتجدهم يتحدثون بأساليب من تأثروا بهم من المشاهير ومن يتابعونهم.

وهذا التأثر السلبي لا تجده فقط بين الصغار بل والكبار أيضاً نلحظ تأثرهم السلبي بهؤلاء ولو لم يكن مثل الصغار لكنهم تأثروا قليلاً وبعض الكبار كثيرًا أكثر حتى من الصغار إلى حد أن يصبح حتى طعامهم ذات طعام المتأثرين من المشاهير وشرابهم ذات شراب المتأثرين بهم ممن يتابعونهم.

والأكثر من كل هذا وهو ما يهمنا أنهم أصبحوا يسعون وراء الشهرة ليصبحوا مثلهم ظناً منهم أن هؤلاء قد اشتهروا لأنهم يأكلون هذا الطعام أو يشربون هذا الشراب أو يرتدون هذه الثياب أو لأنهم يتحدثون هذا الحديث مع أن الشهرة لا تأتي بهذا الثمن البسيط ولا تأتي بهذه الترهات.

ولو أخبرت أي مشهور بتعليقي هذا لن يخالفك فيه أو ينكر مصداقيته فالشهرة أثمان لا يعرفها سوى المشاهير ولا يعي مدى صعوبتها سواهم بل وأن بعضهم لو أخبرته بأن لو كان الأمر بيده وعرض عليه مرة أخرى

أمر أن يصبح مشهورًا لوجدته يردد بالتأكيد لا ولكن هذا هو ما لا يعيه كل هؤلاء المتأثرين بهم من الكبار والصغار.

ولا ننسى المتأثرين بالمشاهير الإيجابيين الذي زادوا لهم وينقصوا منهم أمثال أشهر الشعراء كالشاعر الفرنسي الشهير " لامرتين" وفيكتور هوجو وجان جاك روسو وفولتير ودي موسيه وجيته وهيجل ولو أنهم تأثروا صغار وكبار باليوناني " إقليدس" الملقب بـ (ابو الهندسة) الذي شغل بالدائرة في كتابه العناصر وقلدوه لأصبح لدينا الكثير من النوابغ أما بالنسبة لمن يكرهون الشهرة فهؤلاء هم من يعلمون جيدًا السبب الذي ذكرته وهو أن للشهرة أثمان بالغة يرفض هؤلاء دفعها بالإضافة إلى أن للشهرة تأثير سلبي على حياتهم وحياة أسرهم و أبناءهم وذويهم لذا هم يرفضون التضحية بكل هذا من أجل أضواء الشهرة التي تجلب معها سوى الكثير من التعب والعناء.

وفي الختام

ما يجب أن نوعي بشأنه هو أن للشهرة جانبان سلبي و إيجابي ولا يجب أن ننظر للأمر بشكله السلبي فقط ولا ننظر إليه بجانبه الإيجابي فقط وأنها تجعل محبة الشخص المشهور تصل إليه من جميع من يراه أو أن

تجعله يصبح أكثر رفاهية أو لأنها تجعل الشخص المشهور شخص يخلده التاريخ ويدرسه الطلاب بموادهم الدراسية داخل المدارس وغيرها ولكن علينا أن ننظر إليها بتوازن تام أي ننظر إليها من الجهتين وندعوا إليها مع التوازن والاعتدال فالوسطية بكل أمر هي الصواب وفي ما معنى الحديث قال صلى الله عليه وسلم

" خير الأمور الوسط"

فلا تنخدعوا بظاهر الشهرة وتهملوا باطنها ولا تخشوا باطنها وترفضوا ظاهرها أي أقبلوها واطلبوها واسعوا وراءها لكن باعتدال.

الحظ كالزجاج لامع ولكنه سهل الكسر

شاور

اقرن برأيك رأي غيرك واستشر
فالحق لا يخفى على الاثنين

يقول أحد العقلاء : " إن المشاوربين صواب يفوزبثمره أو خطأ يشارك في مكروهه"

من أهم ما يتميزفيه العقلاء أو الحكماء أو الراشدين صفة المشاورة بأمورهم ومواضيعهم قبل اتخاذ قرارات قطعيه فيها أو قبل إصدار حكم على أمر أو حدث وهذا هو محور حديثنا بهذا الموضوع.

فمشاورة الآخرين بدت تتلاشى كثيرًا هذه السنوات الأخيرة لدى البعض إلى أن أصبحت موضوع يجب التحدث عنه فمن استعد بر أيه هلك كما قال القدماء ومن ظن أنه يمكنه اتخاذ قراراته وأحكامه دون إزعاج الآخرين بعرضها عليهم أو من يخشى عرض ما يحدث معه على الآخرين والاستعانة بحكمتهم وخبراتهم خوفاً منهم سواء خوفاً من أن

يحسده أحدهم أو خوفاً من أن يرفضوا ما يقدم عليه فهذا أيضاً قد هلك.

مشورة الآخرين أمر لابد منه ليصل المرء إلى ما بعد الأصوب بأسرع طريقة ممكنه وأسرع وقت لكن على ألا يكثر من أخذ المشورة في كل أمر يحدث معه وكل أمر يمكن أن يقدم عليه لأن هذا أيضاً يعد مجاوزة للحد

الذي يتقبله الجميع ورفض للمنطق والمبدأ الذي يمكن أن يقبله العقل لأنه بالغ فيه وكل ما يتم المبالغة فيه يصبح خطأ ويجب التنويه بأمره.

أي أن المشورة يجب أن تكون وسطاً بمعنى أن تشاوروا لكن وفق الحد المعقول والمعروف للمشورة بمعنى فيما يهم من المواضيع وما يصعب عليك حسمه والبت فيه من القرارات والأحكام أو ما تجد أنك تجهله وتجهل ما يجب عليك فعله فيه وتجاهه أو فيما أنت بحاجة للاستعانة بخبرة وحكمة ورجاحة عقل الآخرين من المحيطين فيك لتتمكن من التصرف تصرفاً صائباً فيه ولهذا بالتحديد قال الشاعر:

إذا بلغ الرأي المشورة فاستعن برأي لبيب أو نصيحة حازم

أي أنه يجب أن يسعى المرء وراء المشورة ليصبح أكثر عقلانية في اتخاذ قراراته وليتلافى الوقوع في الخطأ وفق ما يشير عليه الآخرين فيه أو الوقوع فيما يجعله يشعر بالندم عليه لأن اتخاذ المشورة أمر يشبه صقل المعدن الصدأ كما أنه من الحكمة مشاورة الآخرين ومشاركتهم في عقولهم فالقرار الناتج عن المشورة هو قرار ناتج عن أكثر من عقل بعكس القرار الناتج عن فرد فقط وذلك العرب قديماً قالت : " من شاور عاقلاً أخذ نصف عقله"

وفي الختام

أنا مع من ينادون إلى أخذ عن المشورة ويطلبونها وينصحون بها ولكن كل هذا بعقلانية فأنا أيضاً مع عدم أخذ المشورة في كل أمر وحدث لأن هذا هو الطبيعي وضد فكرة رفضها كلياً أو قبولها كلياً لأنني دوماً ممن يتخذون مبدأ الوسطية وشعاري لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء أقف بمنتصف الأمور محاولة الحفاظ على العقلانية التي أحاول أن أحافظ عليها.

تم بحمد الله ولطفه